الكلمة الافتتاحية للسيد مدير الجامعة
الأستاذ الدكتور: بلقاسم سلاطنية

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الخلق أجمعين.

السيد الفاضل رئيس المجلس الشعبي الولائي، السيد المحترم رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة، السيد ممثل السيد المحترم رئيس الأمن الولائي، السيد عميد كلية الآداب واللغات، السيد رئيس قسم الآداب واللغة العربية، السادة عمداء الكليات، السادة رؤساء الأقسام، السادة الضيوف الأعزاء، السادة رجال الإعلام، بناتي وأبنائي الطلبة، أيها الحضور الكرام.

أودّ في مستهلّ حديثي أن أعرب لكم عن سعادتي واعتزازي بمشاركتكم، اليوم وللمرة السادسة، افتتاح هذا اللقاء العلمي الدولي، وأنا أتذكر من هذا المنبر أنّ الملتقى الأول "السيمياء والنص الأدبي" كان قد عمّ نجاحه أرجاء الوطن، وشارك فيه العديد من أساتذة أقسام الآداب واللغة العربية من مختلف الجامعات الجزائرية، وهو الأمر الذي جعلني آنذاك أدعو مشرفي القسم والكلية على عقد هذا اللقاء دوريا. وهانحن اليوم نعقد بعزيمة أساتذة القسم الملتقى السادس المرقّى إلى الدولية.

لقد قال منظمو ندوة نظرية القراءة وآليات التلقي، التي انعقدت بقسم الأدب العربي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعتنا يومي 5و6ماي 2003، عند تقويمهم للندوة: إنه لا مجال للارتجال ولا للمصادفة، ولا للاتكال. فأمورنا دقيقة ومحسوبة، وتواجدنا في الميدان مستمر، ونحن حين نقيم نشاطا أو ننظم ملتقى، نعيش ونعايش الحدث بكل جوارحنا، ثم إنّ هذا ميداننا. فالنشاط الثقافي والعلمي هو الوسط الذي يلائمنا. فكما أنّ للأسماك مياهها، فلنا أجواؤنا العلمية والثقافية، ولنا وسطنا الجامعي الذي نعرف التعامل معه والتأثير فيه والتأثر به.

وددت بهذه العبارات أن أذكر مسئولي القسم بأنّ الاتفاق على الشيء والتفاني والتضحية لا ثمن له، وأنّ الاعتبار كل الاعتبار هو خلود مثل هذه الكلمات. ولقد قرأت

في هؤلاء القوم الخير الكثير من هذه الصفات التي ذكرتها. وإني أتباهى بهذا القسم المتربع اليوم على عرش الأقسام الأخرى، في الكلية خاصة والجامعة عامة، ولاسيما أنّ الفاعلين المتفاعلين فيه من أساتذة وطلبة تجمعهم المحبة والتنافس العلمي النظيف، وبذل الجهود في كل ما هو علمي لا غير.

فالتحديات التي تواجه جامعتنا اليوم هي تحديات ضخمة على جميع المستويات، تتخذ لها أوجها وأشكالا متعددة. وإنّ بلادنا شهدت سلسلة من التحولات المتلاحقة، التي تزايدت سرعتها مع مطلع هذا القرن، تتداخل مع متغيرات كونية أخرى، أشبه بالأمواج المتلاطمة، تقودها عولمة فوقية، تنزل من دول المركز، خاصة أمريكا وأوروبا الغربية ودول جنوب شرق آسيا، وتتساقط على الأطراف؛ أي: العالم الثالث، لا جرم أنها تضع بلادنا في سياق لا يرحم، الحَكَمُ فيه والفيصل هو الاكتشافات والاختراعات المذهلة في مجالات الهندسة الجينية والمعلوماتية والذكاء الاصطناعي، وأعتقد أنّ أكبر خسارة بعد الضحايا من المواطنين والتخريب الاقتصادي أثناء العشرية الدموية هو ضياع وقت ثمين خلال هذه العشرية ينبغي تداركه باستعادة الثقة في ثوابت القوة الذاتية الدائمة لبلادنا، ورفع الروح المعنوية لشعبنا لتحبيب بلادنا على طريق التفوق والجودة والاتفاق وتقديم مضامين تستجيب لمستجدات الساحة الوطنية باستقرار اتجاهات التغير والتغيير واستشراف نتائجه ومُضاعفاته.

ومن هذا المنظور، يجب ألا ننخدع بلفيظات الحداثة وقشورها التي تتوهم أنّ استهلاك الفائض من منتجاتها، ومدح ما عند الغير هو الحداثة، بينما المطلوب منا هو توطين العلم والتكنولوجيا، انطلاقا من تراثنا الثقافي لتحقيق تراكم الخبرات في مجالات البحث العلمي وتطبيقاته العملية.

تحادثت البارحة مع الأستاذ الدكتور عقبة كزار، أستاذ في الإعلام الآلي، وسرني أنه ربط درسه في الإعلام الآلي بالسيمياء، انطلاقا من تصنيف شبكة الانترنات (الواب)، إلى أربع مراحل، كانت المرحلة هي:

-الواب1.0: web: وهو المبني على التمثيل والبحث عن المعلومة شكليا.

-الواب 2.0: web: يمثل الشبكة الاجتماعية Twitter et facebook.

-الواب web: 3.0: وهو الواب المبني على التمثيل والبحث من ناحية المعنى، ويسمى الواب الدلائلي، أو الواب السيميائي: مثال ذلك إذا بحثنا عن مصطلح Avocat فالإجابة تكون: Avocat بمعنى محام، أو Avocat بمعنى فاكهة، كذا القول: Cette pêche est bonne فيكون للدلالة إمّاعلى الصيد، وإمّا على الفاكهة.

-أما الواب الرابع والأخير، فهو web: 4.0: الذكي. إذن مراحل الواب هي:

Web syntaxique+ Web social+ Web sémantique + Web intelligent

ويبدو لي من حديث الأستاذ المذكور أنّ إخفاق الواب الشكلي أدى إلى إنجاز الواب الدلائلي أو السيميائي، وعلينا أن نلاحق هذه المسائل ونوجهها وفق ما يخدم مجتمعنا.

في نهاية كلمتي، اسمحوا لي أن أوجه عرفاني لكل النزهاء المخلصين الأوفياء الذين يمدون هذه الجامعة من عرقهم، وينفقون من وقتهم ما سبيله الارتقاء بهذه الجامعة إلى مصاف الجامعات الوطنية الكبرى. وليس يفوتني بطبيعة الحال أن أشكر مسئولي كلية الآداب واللغات، وعلى رأسهم السيد العميد، ورئيس قسم الآداب واللغة العربية، وأعضاء اللجنة العلمية للملتقى، وأعضاء اللجنة التنظيمية، والطلبة المساهمين والحاضرين، ومديري المخابر الثلاثة: مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ومخبر وحدة التكوين والبحث في نظرية القراءة ومناهجها، ومخبر اللسانيات واللغة العربية. ولا أنسى كل الأساتذة المشاركين من الدول العربية الشقيقة ومن جامعاتنا الوطنية، الذين أخصهم بترحابي وتمنياتي لهم بالإقامة الهنيئة، والمشاركة الجادة الفعالة، والعودة إلى ديارهم سالمين.

أعلن رسميا افتتاحَ فعاليات الملتقى السادس " السيمياء والنص الأدبي"، والله الموفق إلى ما فيه خير الجامعة والبلاد، شكرا لكم، والسلام عليكم.